الأسباب الشرعية الناجعة

في الوقاية من الأمراض الوبائية الفاجعة

تأليف

أ.د / إبراهيم بن عامر الرحيلي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الحكيم العليم، قدّر بسابق علمه مقادير الخلق، وخضع لجبروته من في السموات والأرض، فأمره في خلقه نافذ، وعلمه في تدبيرهم ظاهر، يعطي ويعافي ليُشكر، ويمنع ويبتلي ليُعرف، أصَحّ وسَلّم ليُعبد، وأسقم وابتلى ليُستغفر، ما بنا من النعم فمنه وبفضله العظيم، وما أصابنا من البلاء فمنّا ويعفو عن كثير.

لا إله إلا هو لا أحصي ثناء عليه، أحمد وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، هو أهل التقوى وأهل المغفرة، ونحن أهل الذنوب وأهل المعصية.

له الحمد على نعمه التي لاتحصى، وله العتبى من الذنوب التي لا تُحصر.

فنسأله بغناه عنا وفقرنا إليه، وبعزته بذاته وذلنا بين يديه، أن يعافينا والمسلمين في ديننا ودنيانا، وأهلينا وأموالنا، وبلداننا وديارنا، وولاة أمرنا وعلمائنا،ويجعل ما وهبنا من النعم قوة على طاعته وبلاغًا إلى حين، وماقدّره علينا من البلاء كفارة لتقصيرنا في حقه، ورفعة لنا في الدين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد سيد الأنبياء، وقدوة الأولياء، وإمام الحنفاء، وعلى آله وصحبه، سادات العلماء، وصفوة الأتقياء، وخيرة الصلحاء، إن ربي لطيف لما يشاء، إن ربي لسميع الدعاء .

أما بعد؛

فإن انتشار هذا الفيروس المسمى بـ(كورونا) قد أفزع العالم وأرهبهم وأَثَّر في كل نواحي الحياة :السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ فأغلقت بسببه حدود كثير من الدول، وحُجر على عدد من المدن، فأُوقفت رحلات السفر جوًّا وبرًّا وبحرًا، وأغلقت الجامعات والمعاهد والمدارس والمساجد، ومُنع التجول وحُجر على الناس في بيوتهم، فلا تزاور ولا مناسبات، ولا اجتماعات ولا لقاءات، حذرًا من زيادة انتشار هذا المرض الفتاك سريع العدوى.

وقد اتخذت دول العالم أجمع كل التدابير الممكنة للحدِّ من انتشار هذا الوباء، وعامة هذا التدابير والوسائل كانت مادية ترجع لوصايا الأطباء الذي شخصوا هذا الوباء وسبل انتشاره وحذروا منها.

ولئن كانت هذه الوسائل والتدابير مؤثرة في المنع من انتشاره والحد من خطره، وينبغي الأخذ بها، فإنه ينبغي للمسلمين عدم



الاكتفاء بها والأخذ بالأسباب الشرعية التي هي أبلغ من الأسباب المادية في مقاومة هذا الوباء، بل مقطوع بأثرها العظيم وتأثيرها البليغ في السلامة من هذا الوباء وغيره، لأنها ترجع إلى الوحي الذي لا يمكن أن يتطرق إليه الباطل بوجه.

ولئن سبقت وصايا الأطباء تشخيص الوباء قبل التحذير منه، فلابد من وقفة لمعرفة حقيقة هذا الوباء من الشرع قبل ذكر أسباب الوقاية منه.

فما هو هذا الوباء وما سبب وجوده من خلال الشرع ؟

إن من يطلع على النصوص في هذا الباب ليستيقن أن هذا الوباء مُقدَّر من الله تعالى لحكمة ؛ بسبب الكفر من الخلق،والإفساد في الأرض، عقوبةً من الله للناس وتذكيراً لهم، ليرجعوا وينيبوا إلى ربهم.

قال تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١] .

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

كما أخبر الله تعالى عن نظائر لهذا الوباء أصابت الأمم الماضية. قال تعالى ﴿وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِ وَقَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِمُ ٱلۡمَثُلَٰتُ﴾ [الرعد: ٦].

والمثلات: هي العقوبات التي حلت بإلأمم الماضية، فما بين أمة مسخت قردة وأخرى خنازير، وما بين أمة أهلكت بالرجفة، وأخرى بالخسف، وذلك هو المثلات قاله الطبري(١).

وسُمِّيت العقوبات بالمثلات: لما بين العقاب والمعاقب عليه من المماثلة(٢).

ومن العقوبات التي عاقب الله بها الأمم الماضية المماثلة لهذا الوباء عقوبة الله لقوم فرعون بالجراد والقمل والضفادع، قال تعالى ﴿وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٣٢ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢- ١٣٣].

ومن أشبه العقوبات القديمة بهذا الوباء المعاصر: الطاعون- بل

---

(١) جامع البيان (١٣/ ٤٣٥).

(٢) تفسير اللباب لابن عادل (ص: ٣٠٤٩).

عـدَّ بعـض العلمـاء هـذه الأوبـة الفتّاكـة مـن جـنس الطـاعون - والطـاعون: وبـاء قـديم معـروف عظـيم الفتـك سـلطه الله علـى بنـي إسرائيل.

ففي الصحيحين من حـديث أُسَـامَةَ بْـنَ زَيْـدٍ قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «**الطَّاعُونُ رِجْزٌ، أَوْ عَذَابٌ أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ**»(١).

وفي روايـة عنـد مسـلم: «**إِنَّ هَـذَا الْوَجَـعَ أَوِ السَّـقَمَ رِجْـزٌ عُـذِّبَ بِـهِ بَعْـضُ الأُمَـمِ قَـبْلَكُمْ، ثُـمَّ بَقِـيَ بَعْـدُ بِـالأَرْضِ، فَيَـذْهَبُ الْمَـرَّةَ وَيَـأْتِي الأُخْرَى، فَمَنْ سَمِعَ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلاَ يَقْدَمَنَّ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَقَعَ بِأَرْضٍ وَهُوَ بِهَا فَلاَ يُخْرِجَنَّهُ الْفِرَارُ مِنْهُ**»(٢).

وبهـذا يتـبن أن هـذا الوبـاء عقوبـة مقـدّرة مـن الله، تـذكيرًا لأهـل الأرض بربهم، وزجرًا لهم عن الكفـر والظلـم والفسـاد والبغـي الـذي عمَّ الأرض اليـوم، مـن تكـذيب لله ورسـله، واسـتهزاء بالـدين،وتقتيل

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٧٣) ومسلم (٥٨٢٥).

(٢) أخرجه مسلم (٥٨٣٠).

وتشريد للمسلمين، ومحاربة للقيم والمبادئ.

ومن سَلِمَ من ذلك من المسلمين لم يَسْلَمْ من البدع والمعاصي ومقارفتها ليلاً ونهارًا، سرًّا وجهارًا، وهذا حال كثير من المسلمين إلا من رحم الله وقليل ما هم.

وإذا تم تشخيص هذا الوباء ليس في مخابر طبية إلكترونية عرضة للخطأ، ولا بتخرصات عقليه بشرية عرضة للوهم والزلل، وإنما بما دلت عليه النصوص الشرعية، التي هي معصومة من الباطل بكل حال، إذ هي وحي من عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال. ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۚ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ٨ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾[الرعد: ٨-٩].

فهذا أوان بيان سبل الوقاية من هذا الداء والشفاء منه بعد الابتلاء، والمرجع في وصف الدواء: هو المرجع الذي سلكناه في تشخيص الداء، وهو التوجيهات الشرعية من نصوص الكتاب والسنة.

فأقول - ومن الله أستمد العون والتوفيق والتسديد -:

الوقاية من هذا الداء، ورفعه بعد حلوله والشفاء منه، يرجع إلى الأسباب الآتية:

أولا: التوبة لله تعالى.

فمن أسباب رفع البلاء تلافي أسبابه التي بها قدّره الله، وهي الإقلاع على الذنوب،والتوبة إلى الله،والتضرع إليه في رفع البلاء.

قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ ﴾ [الرعد: ١١]

وقال تعالى ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٤].

قال علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ: (ما نزل بلاء إلا بذنب، ولا رفع إلا بتوبة)[١].

ثانيًا: التوكل على الله.

فالتوكل على الله هو أنفع الأسباب وأنجعها، في تحقيق كل مطلوب، ودفع كل مكروه، ومن ذلك دفع الأمراض قبل وقوعها. والشفاء منها بعد حصولها.

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ ﴾[الطلاق: ٣].

وقال سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ

---

(١) جامع المسائل لابن تيمية (ص: ١٦٩).

وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ ﴾ [آل عمران: ١٧٣-١٧٤].

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «حسبنا الله ونعم الوكيل: قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا: ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣]»[١].

ومع عظم نفع التوكل، فلا ينبغي تعطيل الأسباب والاعتماد على التوكل؛ بل يُجمعُ بين التوكلِ وبذلِ الأسباب التي جعلها الله أسبابًا لتحقيق المطالب ودفع المكاره.

فعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلاً سأل رسولَ الله عن ناقته: فقال: يَا رَسُولَ اللهِ «أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ، أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: «اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ»[٢].

ثالثًا: دعاء الله واللجوء إليه.

فالدعاء هو سلاح المؤمن في استجلاب الخير والنعم، ودفع الشرور والنقم، ومن ذلك السلامة من الأمراض والمعافاة منها.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٦٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥١٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٠٦٨).

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر: ٦٠].

وقال عزوجل ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل: ٦٢].

وقال تبارك وتعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٨٣ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖ﴾ [الأنبياء: ٨٣، ٨٤].

ومن الأدعية العظيمة المأثورة عن النبي ﷺ التي ينبغي أن يَحرص عليها المسلمُ في الصباحِ والمساءِ ماجاء في حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكَرَة، أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ: يا أبه، إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ: «اللهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تُعِيدُهَا ثَلَاثًا حِينَ تُصْبِحُ، وَثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي "، وَتَقُولُ: " اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، تُعِيدُهَا حِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثًا، وَثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي، قَالَ: نَعَمْ يَا بُنَيَّ، إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَدْعُو بِهِنَّ، فَأُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ»(١).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٤٣٠)، وحسن الألباني إسناده في صحيح =

ثالثا: التحصين بالأذكار والأدعية.

عن خَوْلَةِ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ»(١).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « مَنْ قَالَ إِذَا أَمْسَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّهُ حُمَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ " قَالَ: " فَكَانَ أَهْلُنَا قَدْ تَعَلَّمُوهَا، فَكَانُوا يَقُولُونَهَا، فَلُدِغَتْ جَارِيَةٌ مِنْهُمْ، فَلَمْ تَجِدْ لَهَا وَجَعًا»(٢).

وفي رواية:«مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَضُرَّهُ عَقْرَبٌ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي لَمْ يَضُرَّهُ عَقْرَبٌ حَتَّى يُصْبِحَ »(٣).

=

وضعيف سنن أبي داود (٥٠٩٠).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٠٨).

(٢) أخرجه أحمد في المسند(٧٨٩٨) وقال محققوه:« إسناده صحيح على شرط مسلم».

(٣) أخرجه أبو حنيفة في مسنده (٩) وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ عنه : «وقد

=

وعن عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ، وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِاسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ، وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَضُرُّهُ شَيْءٌ»(١).

فقد تضمنت هذه الآحاديث ذكرين عظيمين :

الذكر الأول: (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ..) وله صيغتان بحسب التكرار واختلاف الحال :

ويتعلق بحالتين:

الأولى: من نزل منزلا يقوله مرة واحدة،من غير تكرار، ولايتعلق بوقت، بل كلما انتقل إلى مكان ونزل فيه قاله، فإنه لم يضره شَيْءٌ حتى يرتحل من مكانه .

الثانية: يقال في الصباح والمساء ثلاث مرات،فمن قاله حين

=

أخرجه النسائي من وجه آخر عن أبي هريرة .. وذلك كله يدل على أن له عن أبي هريرة أصلاً، » نتائج الأفكار (٢/ ٣٦١)

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٦٩٥) (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ) وصححه الألباني صحيح الجامع (٢/ ١٠٠٢).

يصبح لم يضره شَيْءٌ حتى يمسي،ومن قاله حين يمسي لم يضره شَيْءٌ حتى يصبح .

الذكر الثاني : (بِاسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ..)

وله صيغة واحدة يقال في الصباح والمساء ثلاثا، فمن قاله كذلك لم يضره شيء من ليلته أو نهاره الذي قاله فيه .

وهذان الذكران العظيمان مقطوع بنفعهما بنص حديث رسول الله ﷺ، فمن حافظ عليهما بحسب ورودهما لم يضره شيء بإذن الله.

وهذا بخلاف الأسباب المادية التي يرشد إليه الأطباء؛ فإنه ليس مقطوعًا بسلامة من حقَّقها -كما يُقر بذلك الأطباء أنفسهم- ومع هذا فلا ينبغي إهمالها لأنها من الأسباب التي أمرنا بالأخذ بها -كما تقدم-، لكن من الخطأ البيِّن الاعتماد عليها وتعطيل الأسباب الشرعية ومنها التحصينات المأثورة عن رسول الله ﷺ فإن الانسان قد يتعلق بالأسباب المادية ويعتمد عليها فيُوكل إليها كما أخبر بذلك رَسُولُ اللهِ ﷺ: في «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ»(١).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٨٧٨١) وقال محققوا المسند «حسن لغيره»
=

رابعا: عزل المريض واعتزاله.

وقد دلت على ذلك السنة فعن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، وَلاَ هَامَةَ وَلاَ صَفَرَ، وَفِرَّ مِنَ المَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ»(١).

وعن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ قال النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ»(٢).

وهذا مما يؤكد صحة الإجراءات التي اتخذتها الدول بضروة عزل المرضى، والمنع من التجمعات التي قد تؤدي إلى مخالطتهم. ومن ذلك توجيهات ولاة الأمر في هذه البلاد -جزاهم الله خيرا- فيجتمع في هذا أمر الشارع وتوجيه ولي الأمر، فدل على وجوب امتثال ذلك وتحريم مخالفته من هذين الوجهين.

خامسا: ترك المصافحة لأصحاب الأمراض المعدية.

وقد دلت على ذلك السنة: فعَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

=

وحسنه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي (٢٠٧٢).

(١) أخرجه البخاري (٥٧٠٧).

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٧١) ومسلم (٥٨٤٦).



كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ «**إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ**»[1].

فهذا السبب الذي يرشد إليه الأطباء الآن بعدما ثبت لهم بالتحاليل الطبية والمجاهر الإلكترونية والتجارب الواقعية، قد أتى به النبي ﷺ قبل أربعة عشر قرناً.

وهذا ما يؤيد ماذهب إليه الأطباء من هذه الوسيلة الوقائية، فتوجيههم لذلك قد صدّقه النبي ﷺ فدل على أنه حق، وهذا مما يؤكد الأخذ بهذه الوسيلة الوقائية وعدم التهاون فيها.

سادسا: عدم القدوم على بلد فيه طاعون، ومن كان فيه لا يخرج منه.

فقد أرشد لذلك رسول الله ﷺ على ماجاء في حديث أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ -المتقدم- أن رَسُولُ اللهِ ﷺ: قال في الطاعون «**فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ**»[2].

وفي رواية عند مسلم: «**إِنَّ هَذَا الْوَجَعَ أَوِ السَّقَمَ رِجْزٌ عُذِّبَ بِهِ**

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٣١).

(٢) تقدم تخريجه (ص: ٥).



بَعْضُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ، ثُمَّ بَقِيَ بَعْدُ بِالأَرْضِ، فَيَذْهَبُ الْمَرَّةَ وَيَأْتِي الأُخْرَى، فَمَنْ سَمِعَ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلاَ يَقْدَمَنَّ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَقَعَ بِأَرْضٍ وَهُوَ بِهَا فَلاَ يُخْرِجَنَّهُ الْفِرَارُ مِنْهُ»[(١)].

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ، فَأَخْبَرَهَا: «أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ»[(٢)].

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغَ[(٣)] لَقِيَهُ أَهْلُ الأَجْنَادِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ عُمَرُ: ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ فَدَعَوْتُهُمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، فَاخْتَلَفُوا فَقَالَ

---

(١) تقدم تخريجه (ص: ٥).

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٣٤).

(٣) سَرْغُ: هي أول الحجاز وآخر الشام وتسمى المدوّرة اليوم، وهي مركز الحدود بين الأردن والسعودية، من طريق حالة عمار. انظر المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد شُرَّاب (ص: ١٣٩).

بَعْضُهُمْ: قَدْ خَرَجْتَ لأَمْرٍ وَلاَ نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلاَ نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ ادْعُ لِي الأَنْصَارِ فَدَعَوْتُهُمْ لَهُ، فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلاَفِهِمْ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ رَجُلاَنِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلاَ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ، فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ [(١)].

فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللهِ ؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلاَفَهُ، نَعَمْ نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللهِ إِلَى قَدَرِ اللهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ لَكَ إِبِلٌ فَهَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ، إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ وَالأُخْرَى جَدْبَةٌ أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ، قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْمًا،

---

(١) قال النووي في معناه: «أي مسافر راكب على ظهر الراحلة راجع إلى وطني فأصبحوا عليه وتأهبوا له». شرح النووي على مسلم (١٤/ ٢١٠).



سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ. قَالَ: فَحَمِدَ اللهَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ انْصَرَفَ»(١).

سابعا: الرُقْيَةِ بماورد من كلام الله وأسمائه وصفاته.

والرقية من الأسباب الشرعية النافعة التي رخص فيها رسول الله ﷺ.

فعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ، قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ فَقَالَ: «**اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لاَ بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ**»(٢).

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الرُّقْيَةِ ؟ فَقَالَتْ: «رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، **لأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الأَنْصَارِ فِي الرُّقْيَةِ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ**(٣)»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٢٩) ومسلم (٥٨٣٧).

(٢) أخرجه مسلم (٥٧٨٣).

(٣) الحُمَةُ: السُمُّ، يطلق على سُمِّ الحية والعقرب إذا لدغت. انظر الزاهر لابن الأنباري (٢/ ٧٣).

(٤) أخرجه البخاري (٥٧٤١) ومسلم (٥٧٦٨).

ومن أشهر الرقى النافعة المشروعة:

١- الرقية بفاتحة الكتاب:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانُوا فِي سَفَرٍ، فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَلَمْ يُضِيفُوهُمْ، فَقَالُوا لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ رَاقٍ ؟ فَإِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ لَدِيغٌ، أَوْ مُصَابٌ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: نَعَمْ، فَأَتَاهُ فَرَقَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَبَرَأَ الرَّجُلُ، فَأُعْطِيَ قَطِيعًا مِنْ غَنَمٍ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وَقَالَ: حَتَّى أَذْكُرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ مَا رَقَيْتُ إِلاَّ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ ؟، ثُمَّ قَالَ: خُذُوا مِنْهُمْ، وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ»[(١)].

٢- الرقية بسورة الإخلاص والمعوذتين والتحصين بها:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، نَفَثَ فِي كَفَّيْهِ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعًا، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ» قَالَتْ عَائِشَةُ: «فَلَمَّا اشْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ» قَالَ يُونُسُ: كُنْتُ أَرَى ابْنَ شِهَابٍ يَصْنَعُ

(١) أخرجه البخاري (٥٧٣٦) ومسلم (٥٧٨٤).

ذَلِكَ إِذَا أَتَى إِلَى فِرَاشِهِ»[(١)].

وعن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي المَرَضِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنْفِثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَا» فَسَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ: كَيْفَ يَنْفِثُ؟ قَالَ: «كَانَ يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ»[(٢)].

٣-الرقية بـ(اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ البَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي....) وهي (رُقْيَة رسول الله ﷺ):

عن أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه دخل عليه رجل فقال اشتكيتُ قال أنس: أَلاَ أَرْقِيكَ بِرُقْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: «**اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ البَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا**»[(٣)].

وعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ بَعْضَهُمْ، يَمْسَحُهُ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٤٨).

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٣٥) ومسلم (٥٧٦٥).

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٤٢).

بِيَمِينِهِ: «**أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا**»(١).

٤- الرقية بوَضْعِ اليد علَى مَوْضِعِ الأَلَمِ مَعَ الاستعاذة بالله.

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ بِاسْمِ اللهِ ثَلاَثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ**»(٢).

والأولى أن يرقي الإنسان نفسه ولا يطلب من غيره أن يرقيه لقول النبي ﷺ في وصف السبعين الألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب «**هُمُ الَّذِينَ لاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَلاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**»(٣).

فقد وصف النبي ﷺ هولاء الأخيار وهم أفضل الأمة بأنهم (**لايسترقون**) والاسترقاء هو طلب الرقية من الغير.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٥٠) ومسلم (٢١٩١).

(٢) أخرجه مسلم (٥٧٨٨).

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٥٢) ومسلم (٢١٨).

ثامنا: الاستشفاء بماء زمزم.

فهو ماء مبارك، وفيه شفاء وطعام، ونافع لكل ماشرب له من المقاصد والحاجات، وقد دلت على ذلك الأدلة الصحيحة:

فعن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ «**زمزمُ طعامُ طُعم، وشفاءُ سُقمٍ**»[1].

وعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «**مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ**»[2].

وشفاء الله لكثير من المرضى بشرب زمزم مشهور مستفيض في الناس قديمًا وحديثًا.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أمورا عجيبة، واستشفيت به من عدة أمراض، فبرأت بإذن الله، وشاهدت من يتغذى به الأيام ذوات العدد قريبا من نصف الشهر أو أكثر ولا يجد جوعًا، ويطوف مع الناس كأحدهم، وأخبرني أنه ربما بقي

---

(١) أخرجه البزار في مسنده (٣٩٢٩) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٤٠).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٤٨٤٩) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٥٠٢).

عليه أربعين يومًا، وكان له قوة يجامع بها أهله، ويصوم ويطوف مرارا»[(١)].

تاسعا: التداوي وبذل أسباب الشفاء.

والتداوى مرخص فيه ومما يَحثُ عليه إخبارُ النبي ﷺ بأنه (ما من داء إلا وله دواء) وفي هذا إرشاد إلى التداوي وبذل الأسباب في تحصيله.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء**»[(٢)].

وروى مسلم عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**»[(٣)].

---

(١) زاد المعاد (٤/ ٣٦١).

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٧٨).

(٣) أخرجه مسلم (٥٧٩٢).

ومن الأدوية النبوية النافعة الشاملة:

١-التداوي بالْحَبَّة السَّوْدَاءِ:

فقد رغب في التداوي بها النبي ﷺ وأخبر أن فيها شفاءً من كل داء إلا السام فقد روى الشيخان عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلاَّ السَّامَ**» قَالَ ابْنُ شِهَابٍ -أحد رواة الحديث-: «وَالسَّامُ الْمَوْتُ وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ: الشُّونِيزُ»(١).

وروى مسلم أيضا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ دَاءٍ، إِلاَّ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ مِنْهُ شِفَاءٌ، إِلاَّ السَّامَ**»(٢).

٢-التداوي بالعسل:

عن أبي سعيدالخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: أخي يشتكي بطنه، فقال: «**اسقه عسلا**» ثم أتى الثانية، فقال: «**اسقه عسلا**» ثم أتاه الثالثة فقال: «**اسقه عسلا**» ثم أتاه فقال: قد فعلت؟ فقال: «**صدق الله، وكذب بطن أخيك، اسقه عسلًا**» فسقاه فبرأ»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٨٧) ومسلم (٥٨١٨).

(٢) أخرجه مسلم (٥٨٢١).

(٣) أخرجه البخاري (٥٦٨٤) ومسلم (٢٢١٧).

٣-التداوي بألبان الإبل وأبوالها:

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ نَاسًا اجْتَوَوْا فِي المَدِينَةِ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺأَنْ يَلْحَقُوا بِرَاعِيهِ - يَعْنِي الإِبِلَ - فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا، فَلَحِقُوا بِرَاعِيهِ، فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا، حَتَّى صَلَحَتْ أَبْدَانُهُمْ..»(١).

عاشرا: عيادة المريض ورقيته والدعاء له.

عيادة المريض مع الدعاء له بما ورد،من أسباب الشفاء، مع ما فيها من تسلية للمريض، وتطييب لنفسه، على مادلت على ذلك السنة .

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ: أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ، إِلَّا عَافَاهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ »(٢).

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺدَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ،

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٨٦) ومسلم (١٦٧١).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠٨٣) وأبو داود (٣١٠٦)، وصححه الألباني في (صحيح الجامع (٥٧٦٦).

قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ فَقَالَ لَهُ: «**لَا بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ**» قَالَ: قُلْتَ: طَهُورٌ؟ كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ، أَوْ تَثُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ القُبُورَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَنَعَمْ إِذًا» (١).

وفي قول الإعرابي :(بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ..) عبرة وهي أن الإنسان قد يعاقب بقوله المتضمن اليأس من رحمة الله،والرد على رسول الله ﷺ .فإنه ورد أن هذا الأعرابي قد مات كما جاء في رواية عند الطبراني أن النبي ﷺ قال له بعد ذلك: «فَنَعَمْ إِذًا وَمَا شَاءَ اللهُ كَانَ» فَمَا خَرَجَ حَتَّى مَاتَ » (٢).

فينبغي للمريض أن يحسن الظن بالله. ويؤمل منه الشفاء .

وعيادة المريض مشروعة لغير أصحاب الأمراض المعدية،فإن كان المريض من أصحاب الأمراض المعدية فإنه يكتفى بالدعاء له، لقول النبي في حديث أبي هُرَيْرَةَ المتقدم: «**لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ**» (٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٥٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الدعاء (٢٠٢٤).

(٣) تقدم تخريجه ص: (١٣).

هذا وأسأل الله الكريم أن يحفظنا وجميع المسلمين من كل شر وبلاء ووباء، وأن يشفي مرضى المسلمين ويمن عليهم بالشفاء العاجل ويجعل ما أصابهم كفارة لهم.

والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد.

إبراهيم بن عامر الرحيلي

١ / ٨ / ١٤٤١ هـ